



## *Agriculture in the Arabian Peninsula and the importance of its practitioners from the Prophetic mission until the end of the Rashidun era (40 – 1 AH / 622 - 661 AD )*

Abdalla Mohamed Alrahhah   
University of Arts - Salqin / Idlib - Syria

### Article Information

#### Article History:

Received April 20<sup>th</sup>, 2025

Revised June 6<sup>th</sup>, 2025

Accepted June 16<sup>th</sup>, 2025

Available Online March 1<sup>st</sup>, 2026

#### Keywords:

Agriculture  
Farmer  
Agricultural areas  
Irrigation.

#### Correspondence:

Fadwa Abdulkhaleq Salih,  
[Abdalla\\_alrahhah@idlib-university.com](mailto:Abdalla_alrahhah@idlib-university.com)

### Abstract

Cultural interference is considered a vital subject that evolves every day. Since we talk about culture, we throw light on its continuous development and the social topics that are inseparable from it. When we mention society, we mean family, school, friends, etc. This study illustrates the main challenges that prevent the task of cultural interference from being realized in society. Thus, the characteristics of the individual make up his personality. On the other hand, these characteristics remain an obstacle to spreading cultural exchange and accepting others without making strict judgments. In addition, this research speaks of the role played by the interaction between cultures in reducing differences and bringing together similarities between nations and then between cultures..

The study examined agriculture in the Arabian Peninsula and the social classes involved in it from the Prophetic mission until the end of the Rashidun era (1–40 AH / 622–661 AD). This aspect holds significant importance in all civilizational dimensions, as it sheds light on the agricultural role and the classes responsible for it, as well as the distribution of agricultural regions and the development of farming using primitive methods in the Arabian Peninsula during one of the most pivotal periods in human history—from the Prophetic mission to the end of the Rashidun era.

The researcher divided the study into several sections. The first section addressed the distribution of agriculture and land preparation methods in the Arabian Peninsula before and after the Prophetic mission until the end of the Rashidun era. The second section focused on land preparation and agricultural practices across all stages, starting from selecting suitable crops to harvesting, alongside the difficulties faced by farmers and how they overcame them. The study also examined key methods used for preparing land for cultivation, planting techniques, and irrigation methods employed during that era.

DOI: [10.33899/radab.v56i104.61686](https://doi.org/10.33899/radab.v56i104.61686) .©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>)

الزراعة في جزيرة العرب وأهمية دور القائمين عليها من البعثة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي  
(1 – 40 هـ / 622 – 661 م)

## عبدالله محمد الرحال \*

### المستخلص:

يُعتبر التدخل الثقافي موضوعاً حيويًا يتطور يوميًا. فعندما نتحدث عن الثقافة، نسلط الضوء على تطورها المستمر والمواضيع الاجتماعية التي لا يمكن فصلها عنها. وعندما نذكر المجتمع، فإننا نعني الأسرة والمدرسة والأصدقاء وغيرهم. توضح هذه الدراسة التحديات الرئيسية التي تعيق تحقيق مهمة التدخل الثقافي في المجتمع. وبالتالي، تشكل خصائص الفرد شخصيته. ومن جهة أخرى، تبقى هذه الخصائص عقبة أمام انتشار التبادل الثقافي وقبول الآخرين دون إصدار أحكام صارمة. بالإضافة إلى ذلك، يتناول هذا البحث الدور الذي تلعبه التفاعلات بين الثقافات في تقليل الفروقات وجمع الشبهات بين الأمم ومن ثم بين الثقافات.

تناولت الدراسة: الزراعة في جزيرة العرب والطبقات القائمة عليها من البعثة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي ( 1 - 40 هـ / 622 - 661 م )، لما لهذا الجانب من أهمية على الجوانب الحضارية كافة، و لمعرفة أهمية الدور الزراعي والطبقات القائمة عليه؛ و توزع المناطق الزراعية و تطور الزراعة مع الوسائل البدائية في جزيرة العرب؛ في حقبة تعدُّ الأهم في تاريخ البشرية؛ وهي الحقبة الممتدة من البعثة النبوية إلى نهاية العصر الراشدي .

فُسيم البحث إلى جزأين ضُمنَ الجزء الأول منه توزع المناطق الزراعية في جزيرة العرب والقوى البشرية العاملة في الزراعة قبيل البعثة النبوية وبعدها حتى نهاية العصر الراشدي، كما تناولت الدراسة في الجزء الثاني طرائق تجهيز الأرض بمراحلها كافة ابتداءً من اختيار الزرع المناسبة وصولاً إلى جني المحصول، والصعوبات التي واجهها الفلاح وكيف تغلب عليها ونظراً، وأهم الطرائق والوسائل المتبعة للقيام على تهيئة الأرض للزراعة وزراعتها و طرائق الري المتبعة لري المزروعات في تلك المدة.

**الكلمات المفتاحية:** الزراعة، الفلاح، المناطق الزراعية، الري.

### المقدمة:

تناولت هذه الدراسة الزراعة وتطورها في جزيرة العرب، والطبقات القائمة عليها بجميع مراحلها، في حقبة زمنية تعدُّ من أهم الحقب على الإطلاق في تاريخ الدولة الإسلامية، وهي حقبة عصر الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، تلك الحقبة التي تعدُّ لبنة الأساس الأولى لبناء الدولة الإسلامية.

ازدهرت الزراعة قبيل البعثة النبوية عند يهود ونصارى جزيرة العرب و عبيدهم بشكلٍ خاص، و يعود ذلك لعدم رغبة العربي الحر في امتهان الحرف و النظرة الدونية لها و للقائمين عليها (فكانوا يكلفون بها عبيدهم)، و لكن هذه النظرة ما لبثت أن تغيرت بعد البعثة و بعد حث النبي (ﷺ) على العمل والترغيب بها، فانعكس ذلك إيجاباً على الحياة الاقتصادية للدولة الإسلامية الناشئة.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يلقي الضوء على الدور الزراعي الذي أدته الطبقات كافة في جزيرة العرب و الجهود المبذولة لتذليل الصعاب و العوامل الطبيعية، ذلك الدور الذي كان له شأنٌ لا يستهان به في تحقيق التقدم للأمة الإسلامية على المستويات كافة ، و كون الحياة الاقتصادية حلقة متكاملة من الزراعة و الصناعة و التجارة و أي خلل في هذه الحلقة ينعكس سلباً على الحياة الاقتصادية كلها، فضلاً عن انشغال معظم الدراسات و الأبحاث بتغطية الأحداث الدينية و السياسية، ورغم وجود العديد من الدراسات الحضارية ولكنها لم تغط دورهم الحضاري بشكلٍ عام والزراعي بشكلٍ خاص، و انعكاسات هذا الدور على واقع الأمة الاقتصادي، ولا سيما في طور تأسيس الدولة الإسلامية في الوقت الذي لم يكن لها مؤيدون ولا أنصار، فكان لا بد من تغطية هذه الفجوة .

أولاً: توزع المناطق الزراعية وطرائق إعداد الأرض في جزيرة العرب قبيل البعثة النبوية و بعدها حتى نهاية العصر الراشدي:

### 1 - المناطق الزراعية:

يحتل اليمن المرتبة الأولى في مجال الزراعة في جزيرة العرب، و قد أسهم في ذلك مقومات طبيعية كالأراضي الخصبة لصالحه للزراعة، و توافر المناخ الملائم و الأمطار الكافية من جهة، و مقومات بشرية متمثلة باليد العاملة من جهةٍ أخرى (1)، و قد اتسمت الأيدي العاملة بنشاطها و تحملها مشقة العمل؛ فكانت شريحة من الأيدي العاملة تمارس الرعي و أخرى تمارس الزراعة، في حين جمعت الثالثة بين الرعي و الزراعة، و كان أصحاب المزارع الصغيرة يتعاونون فيما بينهم لخدمة مزارعهم و القيام عليها (2).

أما أصحاب المزارع و المساحات الكبيرة كالأمراء و الشيوخ و أعيان القبائل و الوجهاء و الأغنياء؛ فكان يقوم على خدمتهم عبيدهم و مواليهم، و نستدل على دأبهم المتواصل في العملية الزراعية من الجهود التي بذلوها للحيلولة دون تجريف التربة بفعل السيول، بأن جعلوها مدرجات عريضة، تسند حوافها الظاهرة بالصخور و الحجارة منعاً لانجراف التربة، و إنجاز هذا العمل حينئذٍ بالأدوات البدائية البسيطة يحتاج إلى جهود كبيرة، و فئة العبيد هي التي كانت تنجز هذه الأعمال مثل عمل المدرجات على سفوح الجبال، و أهل اليمن لا يزالون يتبعون هذه الطريقة في كثير من المناطق الجبلية و الهضاب (3)، ناهيك عن إقامة السدود و حفر الآبار، و جرّ المياه عبر السواقي (4)، و غيرها من الأعمال الأخرى، و أغلب هذه الأعمال كانت من مهام العبيد (5)، باستثناء بعض الحالات النادرة، فيقوم بالسقاية أشخاص يأخذون أجراً معيناً نقداً أو غلة (6).

أما بالنسبة للمناطق الزراعية في الحجاز فتحل المدينة المنورة المرتبة الأولى، مع أنها ليست الأخصب، ساعدتها عدة عوامل طبيعية و بشرية؛ تتمثل في مواردها المائية الكافية لقيام زراعة ناجحة؛ فكانت مياه السيول التي تحملها الأودية من مصادر الري الرئيسية في المدينة المنورة في ذلك الوقت، قد تتراوح غزارتها لتصل إلى أنصاف النخيل (7)، إلا أن هناك أماكن عالية أو بعيدة عن مجاري الأودية لا تصلها مياه السيول، و هنا تكمن أهمية العوامل البشرية، لذلك كانت الآبار هي الحل الأمثل، بل الحل الوحيد عند قلة مياه السيول أو انقطاعها، لذلك اهتم أهالي جزيرة العرب بها بشكلٍ عام لري مزارعهم و لسقي مواشهم، و هنا تظهر براعة الأحرار و العبيد في حفر الآبار و القيام عليها (8).

و في الغالب كان الاعتماد على العبيد بشكل عام، و يتمثل ذلك في الأعداد الكبيرة التي امتهنت هذه الحرفة لساداتهم، فاليهود استوطنوا أخصب الأراضي، و ملكوا مساحات واسعة، و أصحاب هذه المساحات لا يستطيعون القيام عليها بمفردهم، فكانوا بحاجة ماسة لهذه الآلة العاملة بلا أجر، و خير دليلٍ على ذلك ما ملكه مخيريقي اليهودي (9)، و يذكر أنه ملك عدداً كبيراً من العبيد لتغطية العمل الزراعي في حوائطه (بساتينه) السبعة؛ و كانوا جلهم من نصارى الشام يستقدمهم لخبراتهم الزراعية (10)، و حين أسلم أوصى للنبي (ﷺ) بكل أمواله إيماناً بصدق رسالته و دعماً للمسلمين، و بلغت أرضه الزراعية كما ورد سبعة حوائط (11).

و قد اشتهرت الطائف بالزراعة، و ساعدها على ذلك عوامل طبيعية كطبيعة مناخها و خصوبة تربتها و برودة مائها، و الأدلة كثيرة على تقدم الزراعة في الطائف، فقد استخدموا العبيد للحاجة إليهم من جهة و لخبراتهم الزراعية من جهةٍ أخرى، ومنها ما

1 - الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت 334هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد عبدالله بلهيد، مطبعة القاهرة، مصر 1953 م، ج 1، ص 54؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 2، جامعة بغداد، 1413هـ/1993م، ج 3، ص 849 - 850.

2 - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1414 هـ / 1994 م، ص 320 - 321.

3 - الهمداني: صفة جزيرة العرب، ج 1، ص 100 - 102؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 851.

4 - ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت 626هـ): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج 1، ص 123.

5 - ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 82؛ الدهلوي (أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحمن الدهلوي، ت 1176هـ): حجة الله البالغة، تحقيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ت، ج 1، ص 81؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 850 - 853.

6 - كعمل علي بن أبي طالب ذات مرة عند اليهودي للسقي كل دلو بتمرّة. انظر: الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ت 279هـ): الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج 4، ص 645؛ البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت 458هـ): سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ/1994م، ج 6، ص 119؛ ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت 275هـ): سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج 2، ص 88.

7 - السمهودي (نور الدين علي، ت 911هـ): وفا الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب، مصر، 1326هـ، ج 2، ص 218 - 219.

8 - ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 82؛ الدهلوي: حجة الله البالغة، ج 1، ص 81.

9 - حبراً عالماً و رجلاً غنياً، كثير المال من النخل. ابن هشام: (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت 218هـ): السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤف، ط 2، دار الجبل، بيروت، 1411هـ، ج 3، ص 51؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 791.

10 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج 3، ص 51؛ ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت 774هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، ج 3، ص 237؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 791.

11 - ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، ج 4، ص 37؛ الخزاعي (أبو الحسن علي بن محمود بن سعود، ت 789هـ): تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف، تحقيق: إحسان عباس، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1405 هـ، ج 1، ص 562؛ ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: محمد علي الجبالي، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1412هـ/1992 م، ج 6، ص 57.

ورد في كتب السيرة عند خروج النبي (ﷺ) إلى الطائف وقصته مع عداس، ذلك الغلام النصراني المسؤول عن أمور بستان عتبة وشيبة، وذلك لخبرته في مجال الزراعة، فقد كان له دورٌ مهمٌ من خلال ما قدمه من معارف وخبرات في الزراعة (1)، ويذكر أن العبيد الذين قدموا إلى النبي (ﷺ) من سور الطائف مع نافع (2)، كان أغلبهم يعملون بالزراعة لدرابتهم وخبرتهم فيها، وأسهموا في تطور المعارف الزراعية لدى عرب ويهود الطائف بما نقلوه من معارف بلادهم في هذا المجال (3).

أما بالنسبة لدور العبيد الزراعي في مكة المكرمة، فعندما يرد ذكر الزراعة في مكة المكرمة يتبادر للذهن أن مكة المكرمة بلد في وادٍ غير ذي زرع، فكيف يكون لها دور زراعي ولا يوجد فيها زراعة؟!، تشرف عليها جبال جرد تزيد من قساوة مناخها، وينابيعها قليلة، وسيولها ثقيلة، أحياناً تصيب الحرم (4)، نعم ولكن هذا الكلام ينطبق على الحرم فقط (5)، ولا تخلو بعض المناطق خارج الحرم من النباتات والحشائش؛ ويؤكد ذلك حديث النبي (ﷺ) مع أصيل الغفاري (6)، عندما قدم من مكة المكرمة فسأله النبي (ﷺ)، يا أصيل كيف عهدت مكة؟؟ فقال: " عهدتها قد ابيضت بطحاؤها وأغدق إذخرها (7)، وأسلت ثمامها وأمش سلمها ..... " (8).

امتحن أهل مكة المكرمة حرفة التجارة وتركوا أغلب الحرف للعبيد والموالي، فكانت الصناعة والزراعة من مهمة العبيد بلا منازع، وكان قسمٌ كبيرٌ من رقيق مكة المكرمة على النصرانية (يتم جلبهم من الشام لخبراتهم في الصناعة والزراعة)، وكانوا على درجة من المعرفة والفهم، وتولوا أمور الصناعة والزراعة في مكة المكرمة لاحتقار العربي لهذه الحرف قبل الإسلام (9)؛ ومناطق أخرى عديدة في جزيرة العرب اشتهرت بالزراعة كاليمامة وغيرها.

## 2- القوة البشرية القائمة على إعداد الأرض و مراحل الزراعة:

### أ - الأحرار:

كان للعرب الأحرار الصرحاء دور إيجابي هام أسهم في تطوير اقتصاد جزيرة العرب، ففي كثير من الأحيان عملوا مع اليهود والنصارى لخدمة مصالحهم الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة؛ ولاسيما بعد حث الإسلام على العمل، وخير مثال على ذلك أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يجمع الإذخر (10)، وهو من المواد المهمة التي استخدمها اليهود في عملية الصياغة (11)، ويبيعه لبعض الصواغين اليهود من بني قينقاع ليستعين به على وليمة عرسه (12).

ومن الأمثلة على الأرباح والتقدم الزراعي التي حققها المزارعون وأهمية دور العبيد والموالي في ذلك ما حدث مع عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إذ ورد أنه قد مر بسبخة من الأرض فقال: لمن هذه؟ قالوا: لفلان، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألف، فقال: ما سرني أنها لي بنعلي (أي لا تعدل عندي شيئاً) ... فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء، وألقى فيها العمال يعملون فيها، وكان أغلبهم من العبيد وأشهرهم مولى عبد الله بن جعفر

- 1 - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 268 ؛ الحلبي(علي بن برهان الدين ، ت 1044هـ): السيرة الطيبة في سيرة الأمين والمؤمن، دار المعرفة، بيروت، 1400 هـ / 1980م ، ج 1 ، ص 393 - 394 .
- 2 - نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن ثقيف ، أسلم و سماه النبي (ﷺ) أبا بكر ، توفي سنة 51 هـ . ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، ت 230هـ): الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، ج 7 ، ص 70 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 5 ، ص 320 .
- 3 - البلاذري(أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت 279هـ): فتوح البلدان ، تحقيق: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403 هـ ، ص 67 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 5 ، ص 320 .
- 4 - الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، دار الفكر ، القاهرة ، 1405 هـ ، 1985 م ، ص 28 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 2 ، ص 388 - 389 .
- 5 - عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة والصناعة في شبه الجزيرة العربية من البعثة النبوية حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1434هـ / 2013 م ، ص 111 - 112 .
- 6 - هو أصيل بن سفيان ، وقيل الهزلي ، وقيل الغفاري ، وقيل الخزاعي ، لم تكتب عنه كتب التراجم إلا سؤال النبي (ﷺ) (كيف عهدت مكة) . ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 1 ، ص 92 .
- 7 - الإذخر: هو حشيش أو نبات صغير ذو ثمر، طيب الرائحة، كان منتشرا في مكة والمدينة وغيرها من بلاد الحجاز. الفراهيدي(الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت 175هـ): كتاب العين ، تحقيق محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، بيروت ، د . ت ، ج 3 ، ص 52 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، ج 4، ص 303 ؛ الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت 1205 هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، د . ت ، ج 7، ص 24 .
- 8 - ابن الأثير(أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت 630 هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1417 هـ / 1996 م ، ج 1 ، ص 155 .
- 9 - درائدة : العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، الألفية للنشر والتوزيع، عمان ، 1992م ، ص 108 - 110؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 957 .
- 10 - الإذخر: هو حشيش أوثبت صغير ذو ثمر ، طيب الرائحة ، كان منتشراً في المدينة المنورة وغيرها من بلاد الحجاز. الفراهيدي : العين ، ج 3 ، ص 52 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج 4 ، ص 303 .
- 11 - البخاري(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت 256هـ): صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1407 هـ / 1987 م ، ج 2 ، ص 736 ؛ الكتاني(عبد الحي الكتاني، ت 1484 هـ) : نظام الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، د . ت ، ج 2 ، ص 63 .
- 12 - البخاري : صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 236 ؛ مسلم : صحيح ، ج 3 ، ص 1569 ؛ أبو داود (سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ت 275هـ): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت، د . ت ، ج 3 ، ص 149 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 345 .

الجهنم بن أبي الجهم<sup>(1)</sup>، وغيره، فأقبلت (كثير إنتاجها)، ومر بها عثمان بن عفان بعد مدة<sup>(2)</sup>، فقال: لمن هذه؟ فقالوا هذه الأرض التي اشتراها عبد الله بن جعفر من فلان، فأرسل إليه أن ولني جزأين منها، فاشترى منه الجزأين بمئة وعشرين ألف درهم<sup>(3)</sup>.

وبعملية حسابية نلاحظ أن الأرض التي اشتراها عبد الله بن جعفر كاملة أصبح ثمنها أربعمئة وثمانين ألفاً، ويكون بذلك قد حقق أرباحاً هائلة ربما تصل إلى أربعمئة ألف درهم (بعد أن نحسم تكلفة الإصلاح)، وهذا خير دليل عن الأرباح التي حققها المزارعون جراء إصلاح أرضهم، وكانت آلة هذا الإصلاح العبيد والموالي<sup>(4)</sup>.

من العوامل الإيجابية التي كان لها تأثيرها الإيجابي في الحياة الاقتصادية في جزيرة العرب، (تغير نظرة العربي السلبية للجزء والصناعات بعد الإسلام)، وهذا يعدُّ أحد العوامل الإيجابية التي أسهمت في تقدم الزراعة، فقد كان من أعراف العرب ولاسيما البدو قبل الإسلام استهجانهم لبعض الحرف والصناعات، وابتعادهم عنها لأنها بحسب رأيهم لا تليق بالعربي الحر الشريف، فالحرفة كانت تعدُّ في نظرهم من شأن العبيد والأعاجم والمستضعفين من الناس<sup>(5)</sup>.

## ب- اليهود:

كانت منطقة شبه الجزيرة العربية إحدى المناطق التي لجأ إليها اليهود بعد تشتتهم إثر حوادث فلسطين، فانتشر اليهود في شبه الجزيرة كجماعات واستقروا في مواضع المياه والعيون<sup>(6)</sup>، ومن قبائل اليهود التي سكنت المدينة المنورة (يثرب): بنو عكوة، بنو زعور، بنو قريظة، بنو زيد، بنو النضير، بنو قينقاع، بنو عوف<sup>(7)</sup>، بنو القصيص، وبنو زهرة، وبنو ثعلبة<sup>(8)</sup>، وأكثر المواضع التي سكن فيها اليهود هي بالأصل عبارة عن واحات تتوافر فيها الشروط اللازمة لممارسة العمل الزراعي، فمقومات الزراعة موجودة جميعها من أيد عاملة فضلاً عن المناخ والأرض الخصبة وتوفر المياه، من مياه السيول التي تفيض بها الأودية<sup>(9)</sup>.

أما المكان الثاني الذي وجد فيه اليهود بكثرة فهو خيبر؛ فقد استقروا في هذه المنطقة التي توافرت فيها المياه والأرض الخصبة، وكان اليهود بدأ عاملة نشطة، واشتهروا بحبهم للعمل وجمع الثروة، وتميز يهود خيبر من بين سائر يهود شبه الجزيرة العربية بشجاعتهم وجدهم ونشاطهم<sup>(10)</sup>، وساهمت خبرة اليهود الزراعية في خيبر في إصلاح الأرض وزراعة الأشجار وسقايتها وتلقيحها وحفظ ثمارها وبناء الحواض، لتصبح خيبر من أهم مناطق الحجاز في مجال الزراعة والإنتاج الزراعي<sup>(11)</sup>.

وأيضاً في تيماء<sup>(12)</sup>، كان لليد العاملة اليهودية دور زراعي مهم، واشتهرت تيماء بكثرة تمورها وبساتينها<sup>(13)</sup>، وكذلك كان لليهود دور اقتصادي مميز في وادي القرى بالقرب من المدينة المنورة (بين العلا والمدينة المنورة)، وبرز دورهم بشكل خاص في مجال الزراعة، كما عملوا بالتجارة<sup>(14)</sup>، أما في مكة المكرمة فكان وجودهم أقل، وكان وجودهم في مكة المكرمة على الغالب كأفراد، وليس كجاليات مثل باقي المناطق<sup>(15)</sup>، وكذلك سكن اليهود في اليمن وكان لهم دور كبير في الحياة الاقتصادية بشكل عام والزراعة بشكل خاص<sup>(16)</sup>.

## ج- النصارى:

- (1) الجهم بن أبي الجهم مولى عبدالله بن جعفر. الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص454 (لم يرد في كتب الطبقات)
- (2) ابن شبة: (أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، ت 262هـ): تاريخ المدينة، تحقيق: علي محمد دندل و ياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ / 1996 م، ج2، ص146.
- (3) ابن عساکر (أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت 571هـ): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ج27، ص172 - 173؛ الذهبي (محمد بن عبد الوهاب، ت 745هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج5، ص431؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص234.
- (4) عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص234 - 235.
- (5) الخزاعي: الدلالات السمعية، ج1، ص723؛ شاهين: النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مجلة الجامعة الإسلامية، جامعة غزة، العدد الثاني، المجلد الثاني عشر، 2004م، ص35.
- (6) هادية عثمان: الديانات الكتابية في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية و صدر الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، قسم التاريخ، د. ت، ص56.
- (7) ابن هشام: السيرة النبوية، ج3، ص76؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص61.
- (8) الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص256.
- (9) الشريف: مكة والمدينة، ص19-20؛ شاهين: النشاط الاقتصادي لليهود، ص28-29.
- (10) الشريف: مكة والمدينة، ص16-17؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص62-63.
- (11) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص410؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص68 - 69.
- (12) بين الحجاز والشام. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص75.
- (13) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، مصر، 1345هـ / 1927م، ص14-15.
- (14) جواد علي: المفصل، ج3، ص783-784.
- (15) ولفنسون: تاريخ اليهود، ص37-47.
- (16) أحمد إبراهيم الشريف: الدولة الإسلامية الأولى، دار القلم، 1965 م، ص234.

يذكر أهل الأخبار أن سبب انتشار النصراني في شبه الجزيرة العربية يرجع كما أسلف البحث إلى التأثير الذي مارسه عليها ثلاثة مراكز مسيحية مجاورة، وهي سوريا في الشمال الغربي، والعراق في الشمال الشرقي، والحبيشة في الغرب عن طريق البحر الأحمر، وفي الجنوب عن طريق اليمن<sup>(1)</sup>، وأدى نصراني جزيرة العرب دوراً اقتصادياً واضحاً فيها، أما بالنسبة لتوزعهم فكانوا كما يأتي:

#### - نصراني اليمن:

وكانت نجران من أهم مواطن النصرانية في اليمن، وكانوا أصحاب خبرة زراعية كبيرة ويؤكد ذلك شهرتهم بالفلاحة تلك الشهرة التي لا تزال قائمة حتى الآن<sup>(2)</sup>، ويؤكد ذلك ما قاله البكري " إذا بلغت نجران وجرش بلغت الزرع " <sup>(3)</sup>.

#### - نصراني يثرب:

لم تكن النصرانية قوية في المدينة المنورة كما هو الحال في جنوب جزيرة العرب، وجالياتها لم تكن كثيرة العدد فيها، ولكن هذا لا ينفي دور النصراني في هذا الموقع الزراعي المميز، وكان أغلبهم من الرقيق والموالي الذين يقومون على خدمة ساداتهم، وكانوا يقومون بمختلف الأعمال الموكلة إليهم من زراعة ورعي وصناعة وخدمة القوافل التجارية، وكان لهذه الطبقة أهمية كبيرة في تنمية اقتصاد يثرب لامتلاكهم الآلات المنتجة ورؤوس الأموال، وكان كثير من شباب الأوس والخزرج قد تنصروا قبل الإسلام، وكان لهم باع كبير في هذه البقعة الزراعية المهمة، ففي الزراعة أدخلوا زراعات جديدة لم تكن معروفة، فقد كانت أرضهم من أخصب الأراضي في بلاد العرب<sup>(4)</sup>.

ونصارى مكة المكرمة كثر أغلبهم من العبيد، ومنهم مولى صفوان بن أمية (منيا ويقال مينا)، ومنهم يوحنا وهو عبد لصهيبي الرومي<sup>(5)</sup>، وكانت أعدادهم كثيرة منهم من كان من أصل أوروبي ومنهم من كان من الفرس ومن الشام ومناطق أخرى عديدة، منهم من كان عبداً فقيراً كميناً ويوحنا وغيرهم<sup>(6)</sup>، ومنهم من كثر ماله كصهيب الرومي<sup>(7)</sup>، ومنهم من تنصر من أحياء العرب، وهم قوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى، كأمثال عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، وكثر أتباعه فيما بعد<sup>(8)</sup>، وورقة بن وقل (من بني أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة زوجة الرسول ﷺ<sup>(9)</sup>، وأسماء كثيرة ورد ذكرها في مكة المكرمة، كان لهم دور هام في الاقتصاد المكي، منهم من عمل في خدمة سيده في الزراعة والصناعة وكانوا حديثي عهد بها، ودليل ذلك أنهم كانوا لا يزالون يتكلمون لغة عربية غير فصيحة، أو كانوا لا يزالون يتكلمون بلغتهم الأجنبية لقصر المدة التي وجدوا فيها في مكة المكرمة<sup>(10)</sup>، ومنهم من كان صاحب ثراء وأموال كثيرة وعمل في التجارة إلى جانب الزراعة والصناعة كأمثال عثمان بن الحويرث، ومنهم من كان من المبشرين<sup>(11)</sup>، وهذا يدل على وجود النصراني في مكة المكرمة، حتى قبل بعثة الرسول ﷺ.

#### - نصراني الطائف:

أما بالنسبة للطائف، فكانت للبيد العاملة من النصراني دور هام في مجال الزراعة، والصناعة، وخير مثال على ذلك ما ورد في كتب السيرة، عند خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف؛ وقصته مع عداس<sup>(12)</sup>؛ غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة، ذلك الغلام النصراني

- 1- هادية عثمان: الديانات الكتابية، 86.
- 2- جواد علي: المفصل، ج3، ص 854؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص 88-90.
- 3- البكري(عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت 487هـ): معجم ما استعجم: تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ، ج4، ص1129.
- 4- جواد علي: المفصل: ج3، ص795-797؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص 96.
- 5- وهو رومي الأصل لذلك عرف بصهيب الرومي، كان مولى من موالي عبدالله بن جدعان الثري، وكان عند ظهور الإسلام من أوائل المسلمين؛ يذكر أنه حينما هم بترك مكة المكرمة والذهاب إلى المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، قال له كفار قريش: " أتيتنا صلحاً حقيقاً، فكثير مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك..... فإني جعلت لهم مالي ". ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج3، ص227-228.
- 6- ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص96-97؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص477؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص800.
- 7- ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص96-97.
- 8- ابن كثير: البداية والنهاية، ج2، ص341؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج1، ص203.
- 9- ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص292؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج1، ص315. الحلبي: السيرة الحلبية، ج1، ص62.
- 10- محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، دار المعرفة، 1994م، ص442.
- 11- اليعقوبي: (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب، ت 292هـ): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د. ت، ج1، ص257؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص800-801.
- 12- عداس: كان من أهل نينوى، أوقعه حظه في الأسر، فبيع في سوق الرقيق وجيء به إلى الطائف، فصار مملوكاً لعتبة وشيبة ابني ربيعة، وتولى أمور بساتين عتبة وشيبة لدرابته بالأمور الزراعية. ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص268-269.

المسؤول عن أمور بستان عتبة وشيية، والذي تم جلبه لدرابته في أمور الزراعة، فقد قام بنقل معارف بلاده الزراعية إلى الطائف<sup>(1)</sup>، وغيره من النصارى.

#### - نصارى البحرين ووادى القرى:

تعد البحرين من أهم مناطق جزيرة العرب التي وجدت النصرانية فيها موطناً ومسكناً، وهي ذات خبرات كثيرة، قال عنها القزويني: "قاعدة بلاد البحرين (يقصد بها هجر)؛ ذات خبرات كثيرة من النخل والرمان والتين والقطن"<sup>(2)</sup>، وكان للنصارى دور هام في زرع البحرين فقد قاموا بإدخال أساليب جديدة للزراعة واستصلاح الأراضي، وإدخال أنواع جديدة من المزروعات، وتطعيمها لتناسب مع مناخ البحرين، وقد اشتهر من نصارى البحرين الجارود<sup>(3)</sup>؛ وكان ذات نخل وزروع<sup>(4)</sup>.

#### د- العبيد (الرقيق):

كان في مجتمع الجزيرة العربية طبقة كبيرة من الأرقاء؛ وكانت كل قبيلة لا تخلو من الرقيق من الرجال والنساء؛ البيض والسود على السواء؛ وكان قسمٌ منهم على النصرانية وخاصةً البيض، وكانت خدماتهم ليست مقتصرة على فئة معينة في جزيرة العرب؛ فقد استفاد من أعمالهم وخبرتهم في الزراعة والصناعة كل من العرب واليهود والنصارى، لذلك لا بد من التطرق لدورهم ضمن الدور الذي قدمه النصارى في جزيرة العرب سواء في اليمن (نجران-عدن)؛ أو في الحجاز (مكة المكرمة - المدينة المنورة (يثرب) - الطائف - وادي القرى - وبعض المناطق الأخرى التي كان للنصارى من العبيد دورٌ مهمٌ فيها، فضلاً عن بعض المناطق الأخرى (البحرين)؛ التي كان لليهود والنصارى دورٌ اقتصادي مهمٌ فيها<sup>(5)</sup>، وقدم العبيد خبرات زراعية لها وكان لهم أثرٌ مهمٌ في جزيرة العرب وخير مثال على ذلك سلمان الفارسي وقصة استرقاقه<sup>(6)</sup>.

ويلاحظ مدى أهمية دور الرقيق النصارى في الحياة الاقتصادية بشكل عام والزراعة بشكل خاص، من خلال قصة عتق سلمان الفارسي من سيده اليهودي، وكان سيده على علم بالمعرفة والمهارة الزراعية لعبيده سلمان؛ فكانت على ثلاثمائة نخلة للحصول على حريته<sup>(7)</sup>، وقصة عداس في الطائف ودوره في الزراعة<sup>(8)</sup>.

وكذلك من الصور الجلية الواضحة على استخدام أهالي جزيرة العرب لنصارى الشام (من الرقيق) في الزراعة لخبرتهم بأمر الفلاحة والزراعة، قصة رافع بن مظهر<sup>(9)</sup>، فقد أقبل بأعلاج من الشام يعملون بأرضه لخبراتهم الزراعية وهم عشرة، حتى نزل بهم خبير فأقام ثلاثة أيام، فدخل بهم رجل من يهود خيبر فقال لهم: أنتم نصارى ونحن يهود وهؤلاء قوم عرب قهروكم بالسيف، وأنتم عشرة رجال، أقبل عليكم رجل واحد يسوقكم من أرض الخمر والخير إلى الجهد والبؤس والرق، فإذا خرجتم من قريبتنا فاقتلوه... وسرعان ما باغتوه وقتلوه، وعادوا إلى خيبر فساعدتهم اليهود، وأعطوهم ما يساعدهم للوصول إلى الشام، وحرصهم على قتل سيدهم<sup>(10)</sup>.

ومن الدلائل على كثرة العبيد في جزيرة العرب، ما ملكه مخيريق اليهودي، ويذكر أنه كان لديه ثلاثة آلاف من العبيد كان جلهم من نصارى الشام وروما، يستقدمهم لخبرتهم الزراعية<sup>(11)</sup>. والصور كثيرة على أهمية الدور الذي أداه نصارى جزيرة العرب وخاصة (الرقيق) في المجال الاقتصادي بشكل عام والزراعي بشكل خاص، فلم يقتصر دورهم على كونهم قوة بشرية نشطة وفعالة في الحياة الاقتصادية؛ بل

- 1 - الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص35؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص801-802.
- 2- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م، ج1، ص112.
- 3 - الجارود: واسمه بشر بن عمرو بن حنش؛ بن المعلى وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف، وكان الجارود شريفاً في الجاهلية؛ وكان نصرانياً. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص595.
- 4 - هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص103.
- 5 - الشريف: مكة والمدينة، ص48 - 49.
- 6 - كان رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من قرية جي، يُقال إنه كان على المجوسية، وكان لأبيه ضيعة عظيمة فأرسله ليطلعه على أمورها، فمر بكنيسة من كنائس النصارى، وأعجبته صلاتهم، فقال هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، ودخل النصرانية، وقال لهم أين أصل هذا الدين فقالوا بالشام واتجه للشام، واسترق وبيع لليهود، وبقي على النصرانية حتى إسلامه. الطبري: تاريخ الطبري، ج2، ص463؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج1، ص303؛ الشريف: مكة والمدينة، ص49.
- 7 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص47؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج5، ص316.
- 8 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص268-269؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص554؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج1، ص393.
- 9 - هو مظهر بن رافع بن عدي بن زيد بن حارثة بن الحارث بن عامر بن الأوس الأنصاري، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة أحد وما بعدها من غزوات، وأدرك خلافة عمر بن الخطاب، ابن الأثير: أسد الغابة، ج5، ص202؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص135.
- 10 - الواقدي: المغازي، ج2، ص172؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص74 - 75.
- 11 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج3، ص51؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج3، ص237؛ جواد علي: المفصل، ج3، ص791.

الأهم من ذلك ما نقلوه من خبرات بلادهم الزراعية والصناعية فكان لها دور هام في دفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام في جزيرة العرب بشكل عام (1).

وكانت هذه الطبقة كثيرة العدد في الحجاز، ولاسيما مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وخيبر، نظراً لنشاط الحركة الاقتصادية في هذه المدن، فكان لا بد لهم من العمل في الزراعة والصناعة والتجارة والرعي لصالح ساداتهم؛ فقد كان لهم بساتين ومزروعات في الطائف (2)، وقد استخدموهم لسد حاجاتهم الاقتصادية، وأعمال الرعي وخدمة المنازل، وقد كانت هذه الطبقة محرومة من أبسط حقوقها، فليس للعبد حق الملكية والمقاضاة، ولا يحق له أن يتزوج إلا بإذن سيده على أن يتزوج رقيقة مثله (3).

وبذلك يكون العبيد قد أمنوا لمجتمع الجزيرة العربية اليد العاملة التي أسهمت بخدمة أسيادهم بالدرجة الأولى، وبطريقة غير مباشرة خدمة اقتصاد جزيرة العرب في المجالات كافة، وتوفر هذا الكم الهائل من اليد العاملة ساعد العرب واليهود والنصارى على استغلال هذه القوة البشرية الهائلة لتغطية ما تحتاجه الحياة الاقتصادية من اليد العاملة، وكانت سبباً في تجميع الثروة، وليس في الجزيرة من هو أكثر حبا للمال من اليهود والنصارى (4).

### ثانياً- إعداد الأرض والقيام على الزراعة مراحلها كافة وأهم الطرائق المتبعة للري:

يختلف توقيت إعداد الأرض في جزيرة العرب من إقليم لآخر، ففي الجنوب يتم إعداد الأرض وتهينتها للزراعة في فصل الصيف وذلك لأن أمطارها صيفية ناتجة عن وصول الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المسببة للأمطار، أما في مناطق الشمال والغرب فأمطارها شتوية (5). وتمت الدورة الزراعية الواحدة بعدة مراحل قبل الوصول إلى جني المحصول:

#### 1- حرث الأرض وتسميدها:

بعد أن يقوم الفلاح بتنقية الأرض مما علق على سطحها من شوائب (أعشاب وأشواك يابسة) تضر بالزرع، وهنا تبدأ أولى أعمال الفلاح (تنظيف الأرض قبل حرثها)، وأحياناً كانوا يقومون بحرق الأدغال (أعشاب وأشواك العام الماضي) (6)، تبدأ حرث الأرض؛ لقلب وجه الأرض لأن الوجه الظاهر قد خسر أغلب عناصره المعدنية المساعدة على نمو النبات من خلال ما قدمه لمزروعات العام الماضي، وتكون الحرث بواسطة المحراث (7)، الذي تجره الحيوانات (الأبقار و الحمير)، إذ ييسر الفلاح وراء تلك الحيوانات التي تجر المحراث، ماسكاً بيده خشبة أو حديدة العليا ليقوم بسندها وتحديد مدى نزول المحراث في الأرض (8)، وتسمى المقوم (9).

وبعد ذلك تأتي مرحلة التسميد (10)، وكانت في الغالب من مهمة العبيد، وتأتي هذه المرحلة إما قبل الحرث الأولى أو بعدها على الغالب، وذلك لاستخدامهم الأسمدة الطبيعية فقط (فضلات الحيوانات)، بعكس الوقت الحالي ففي الغالب تكون مرحلة التسميد بعد نمو النبات، وذلك لاستخدام الأسمدة المركبة (11).

#### 2 - زرع الأرض والقيام عليها:

أما بالنسبة لزرع الأرض فالطرائق تقريباً واحدة تختلف بين الزرع والغرس:

- 1 - جواد علي: المفصل، ص796-798؛ الشريف: مكة والمدينة، ص248-250.
- 2 - الشريف: مكة والمدينة، ص248-249؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص73.
- 3 - الشريف: مكة والمدينة، ص50-51؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص72-76.
- 4 - شاهين: النشاط الاقتصادي لليهود، ص28-33.
- 5 - الشريف: مكة والمدينة، ص49-51.
- 6 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص122.
- 7 - المحراث (الغدان) : عبارة عن سكة حديدية يدخل فيها الخشب، وأهم أقسامه السلب والسكة، وهو أطول أداة الغدان ولطوله سمي سلباً، وهي من الحديد والخشب، أما السكة فهي عبارة عن سكة حديد يختلف عرضها من محراث لآخر وذلك حسب رغبة الفلاح، وتدخل هذه السكة بطرف خشبي يسمى الذكر، وتبدأ من السكة ويثبت في طرفها الأمامي الميزان، وفي طرفها الأمامي تربط الوصلة، وهي عمود خشبي يمتد إلى الأمام، ويثبت في طرفها الميزان (والميزان خشبة تثبت على الوصلة)، وفي طرفها ثقبان يسميان السماخ، يربط في كل منهما حبل، يلتقي الحبلان على طرفي النير (يوضع على عنق الحيوان الذي يجر المحراث وهو من الخشب. ابن سيده: المخصص، ج3، ص97؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص132.
- 8 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص121-122.
- 9 - الفراهيدي: العين، ج6، ص75؛ ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص277؛ الزبيدي: تاج العروس، ج11، ص274.
- 10 - يطلق البعض على السمد الطبيعي اسم (عدن الأرض)، لأنه يزيد في اخصاب الأرض، وبعضهم يطلق عليه (دبل الأرض) أي إصلاحها 0 ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص235؛ الزبيدي: تاج العروس، ج28، ص466.
- 11 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص121.

## أ - الغراس:

تبدأ مرحلة الغرس بعد أن يقوم الفلاح بحراثة الأرض وتجهيزها للغرس، ومعرفة العدد المناسب الذي تحتاجه الأرض من الودي (1)، و تحديد مكان كل غرسة، وكانوا يغرسون الغرس صفوفاً متساوية يطلقون عليها اسم السكة (2)، و بعد ذلك تأتي مرحلة الغرس بعد أن يتم حفر حفرة لكل غرسة يختلف عمقها حسب عمر الغرسة و طولها و نوعها، و كانت في الغالب جميع هذه الأعمال موكلة للعبيد، و كانوا على درجة عالية من المهارة و التحمل، و دليل ذلك أن سيد سلمان وضع عليه شرط حريته زراعة ثلاثمائة نخلة، و زراعة هذا العدد ليس أمراً سهلاً مع بساطة الأدوات في ذلك الوقت، و استطاع سلمان الفارسي بمهارته و مساعدة الصحابة بعد أن حثهم النبي (ﷺ) على مساعدته من إنجاز هذا العدد و الحصول على حريته (3).

و بعد زرع الغراس تأتي مرحلة ربيها و إزالة الحشائش حول الفسيلة (الغرسة الصغيرة) بالفأس أو اليد لكيلا تؤثر على نمو الفسيلة، و تتكرر هذه العملية عدة مرات في السنة، و بشكل خاص بعد هطول الأمطار بمدة قصيرة تتراوح عدة أسابيع، فمن غير المعقول أن يقوم السيد بهذه الأعمال و هو يملك كل هذه الأعداد من العبيد (4).

وفي السنوات الأولى من عمر الغرسة تبدأ عملية التقليم (تخفيف و إزالة الأغصان الزائدة من جذع النبتة لتحويل المواد الممتصة كافة من التربة للنبتة المراد تربيتها) لتسريع عملية النمو (5)، و في النهاية تأتي مرحلة التلقيح و القطاف، و مرحلة القطاف من المراحل المهمة، فأى خطأ بجني الثمار يذهب بجميع هذه الجهود هباءً منثوراً، و كانت هذه المرحلة كذلك من مهام العبيد (6).

## ب - الزروع:

بعد حراثة الأرض تأتي مرحلة توزيع المزروعات على الأراضي مراعيًا خصوبة التربة؛ لينتقل الفلاح للمرحلة اللاحقة ألا وهي (بذار الأرض)، و لا ينتهي عمل الفلاح بمساعدة عبيده في بذار الأرض و ربيها فحسب، بل عليه إزالة الحشائش التي تضر بالزرع، كي لا تتغلب على الزرع فتقتله، و يتم ذلك بالفأس تارةً و باليد تارةً أخرى، حسب نوع المحصول (7)، و يتابع الفلاح عمله، فيقوم بحصاد المحصول بعد نضوجه، لتبدأ عملية الدياسة (فصل الحب عن الزرع بعد يباسه)، ثم عملية التذرية (عزل الحب عن التبن بشكل كامل)، و تعبئة الحب بأكياس على الغالب تكون من القنب أو شعر الماعز، و نقل التبن إلى أماكن تحميها من أمطار الشتاء طعاماً للحيوانات في الشتاء، و بذلك يكون الفلاح و العبد قد وصل إلى نهاية العام الزراعي، و الأدلة كثيرة على استخدام العبيد لهذه الأعمال الزراعية، لبراعتهم و جلاتهم، نأخذ أمثلة عدة على كثرة العبيد و استخدامهم في الزراعة، منها ذهب رافع بن مظهر من جزيرة العرب إلى الشام لجلب عبيد للعمل في مزارعه، و ما دفعه على ذلك إلا خبراتهم الزراعية و جلاتهم و تحملهم المشقة و الصبر عليها (8).

و كذلك تظهر أهمية دور العبيد الزراعي من خلال الرد الذي تلقاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، عندما قال: "لا تدخلوا المدينة من السبي إلا الوصفاء (9)" فقالوا له إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج (10)، كما كانوا يستخدمون العبيد لإحياء الأرض الموات، و خير دليل على ذلك ما حدث مع عبدالله بن عامر (11)، فقد استخدم العبيد الزوج في إحياء الأرض، إذ اتخذ القريتين و غرس بها نخلاً، و اتخذ بعرفات حياضاً و نخلاً (12)، و لو تتبعنا القائمين على الزراعة في جزيرة العرب لوجدنا أن أغلب الأعمال كانت موكلة للعبيد، و لا سيما عند السادة أصحاب المساحات الزراعية الكبيرة.

- 1 - يطلق على الغرسة الواحدة الصغيرة اسم فسيلة؛ و جميع الغراس الصغيرة اسم الودي. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، دار صادر، بيروت، 1358هـ، ج 5، ص 24؛ ابن منظور: لسان العرب، ج 15، ص 386.
- 2 - السكة: السطر المصطف من الشجر كالنخيل و غيره. ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ت 458هـ): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ/1996م، ج 3، ص 182؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 850.
- 3 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج 2، ص 47؛ ابن كثير: البداية و النهاية، ج 5، ص 316.
- 4 - الشريف: مكة و المدينة، ص 48؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 857.
- 5 - ابن منظور: لسان العرب، ج 12، ص 490؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 857 - 858.
- 6 - الحلبي: السيرة الحلبية، ج 2، ص 53؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 1053.
- 7 - الشريف: مكة و المدينة، ص 248؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 856 - 857.
- 8 - الواقدي: المغازي، ج 2، ص 172؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج 5، ص 202.
- 9 - الوصفاء: وليداً صغيراً لا يتغير سنهم، خدم أهل الجنة و أمْلحهم. ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 470.
- 10 - ابن شبة: تاريخ المدينة، تحقيق، ج 2، ص 62. و العلوج جمع عالج أي الرجل القوي الضخم من العبيد. أبو منصور الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ت 370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج 1، ص 239؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة و الصناعة، ص 76.
- 11 - عبدالله بن عامر بن كريب بن ربيعة بن عبد شمس، و هو ابن خال عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قال عنه النبي (ﷺ) إنه لمسقى، فكان لا يعالج أرضاً إلا و ظهر له الماء، استعمله عثمان (رضي الله عنه) على البصرة و ولاء فارس، و توفي سنة 58هـ. ابن الأثير: أسد الغابة، ج 1، ص 321.
- 12 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة و الصناعة، ص 75.

### 3 - طرائق ري المزروعات:

لا بد من الوقوف عند أهم الطرائق التي اتبعتها أهالي جزيرة العرب لري مزروعاتهم والقوة البشرية القائمة على هذا الدور، وأهمية الدور الذي أداه العبيد والموالي في هذا المجال، فبالرغم من الجفاف الذي عانت منه جزيرة العرب إلا أن الفلاح قد لجأ إلى الأساليب كافة التي من الممكن أن تأمن له الحصول على المياه اللازمة لري مزروعاتهم، وهنا يكمن دور العبيد، والحاجة الماسة لهم كقوة بشرية استخدمها أهالي جزيرة العرب للتغلب على العوامل الطبيعية، ويبدو دورهم واضحاً من خلال الأساليب التي اتبعتها أهالي جزيرة العرب للتغلب على الجفاف وري مزروعاتهم، ومن أهم هذه الأساليب:

#### أ - إقامة السدود:

لقد اعتمد أهالي جزيرة العرب في ري مزروعاتهم على مياه الأمطار المكوّنة للسيول في الغالب، وللاستفادة من مياه السيول، ولدريء خطر الفيضانات التي من شأنها أن تهلك الزرع، أقام أهالي جزيرة العرب السدود في أعالي الأودية<sup>(1)</sup>، وكان العبيد في الغالب هم الآلة المستخدمة لبناء هذه المنشآت الضخمة<sup>(2)</sup>، والسدود نوعان مؤقتة: تقام في موسم الأمطار، والنوع الثاني: دائمة تحجز المياه كبحيرة كبيرة لاستخدامها وقت الحاجة (وقت انقطاع الأمطار)، وانتشرت في جزيرة العرب بكثرة، وخاصة في اليمن والحجاز، ومن أهمها في خيبر سد البنت (القصبية)<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة لنظام بناء السدود وتأمين القوة البشرية، فيختلف من مكان لآخر في جزيرة العرب، ففي اليمن يندرج تحت نظام السخرة<sup>(4)</sup>، إذ يطلب من سادات القبائل تقديم ما يجب عليهم من أتباع لتشغيلهم قسراً في الأعمال المراد إنشاؤها، وغالباً لا يتأثر بالسخرة إلا العبيد والطبقات الفقيرة التي لا تملك دفاعاً عن نفسها، أما سادات القبائل ووجوه البلد والأشراف وأصحاب المال والأرض، فلا تقع السخرة عليهم، إنما يرسلون عبيدهم للقيام بالأعمال المطلوبة منهم، ويعدُّ هذا النظام من أكثر الأنظمة قهراً للعبيد<sup>(5)</sup>.

#### ب - الري بمياه الآبار:

عندما يكون منسوب مياه السيول مرتفعاً في الأودية فإنها تفي بالغرض، ويستطيع الفلاح ري أرضه، أما إذا انخفض منسوب المياه في الأودية فلا بد من طريقة بديلة لري المزروعات، فكانت الآبار هي الحل الأمثل، ومعظم هذه الآبار لم تكن ذات منشأ طبيعي؛ بل قام أناس متخصصون وذو خبرة بحفرها<sup>(6)</sup>، وفي الغالب كان حفر الآبار يقع على عاتق العبيد لخبرتهم وجلادتهم في هذا المجال، والأدلة كثيرة على تكليف العبيد بحفر الآبار منها حفر بئر أبي نيزر<sup>(7)</sup>، فقد كلف علي بن أبي طالب مولاه أبي نيزر بحفر بئر في مزارعه، فقام مولاه بحفره وسمي باسمه (بئر أبي نيزر في المدينة المنورة)<sup>(8)</sup>، ولم ينته عمل العبيد بحفر الآبار بل كان العبيد غالباً ما يكلفون بالقيام على الآبار، ورفع مياهها باستخدام الحيوانات، ويتم إخراج المياه من الآبار بطرائق عديدة، تعتمد معظمها بالدرجة الأولى على الحيوانات مثل الجمال وهي ما تسمى بالنواضح<sup>(9)</sup>، كما كانت تستعمل السواقي لنقل مياه الآبار إلى الأراضي البعيدة عن الآبار، وهي عبارة عن قناطر تنقل الماء من الآبار وتقوم بتوزيعه داخل المزرعة، وتكرر هذه العملية حتى يتم ري جميع أنحاء المزرعة، وقد اشتهر بالري بهذه الطريقة يهود المدينة المنورة في

1 - ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 208.

2 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص 137.

3 - القصبية بين المدينة وخيبر؛ وهو واد يزو أسفل وادي الدوم حبس فيه جزء من المياه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 4، ص 366.

4 - تكليف أشخاص وقهرهم على عمل معين، وعلى الغالب لا يحصلون إلا على قوت يومهم. الفراهيدي: العين، ج 4، ص 196؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 5، ص 374؛ ابن عسكراً: تاريخ مدينة دمشق، 1995م، ج 61، ص 83؛ الزبيدي: تاج العروس، ج 11، ص 523.

5 - الطبري: تاريخ الطبري، ج 5، ص 401؛ ابن منظور: لسان العرب، ج 4، ص 353.

6 - يقوم عمال الحفر بعد اختيار الموقع بالبدء بعملية الحفر، وتحتاج عملية الحفر إلى أدوات خاصة يلزم توفرها لدى الحفارين، كما يجب توافر الخبرة في عملية الحفر واختيار الموقع، وتختلف الآبار حسب اختلاف الأرض وصلابتها، وحسب بعد الماء وقربه، فيحفر الآبار تكون أرضها صلبة متماسكة، وبعضها تكون أرضها لينية، ويلزم تأمين حواف البئر بالحجارة وهو ما يسمى (الطوي)، وفي الغالب كانت هذه الأعمال جميعها من مهام العبيد. عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص 138.

7 - مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ ورد أنه ابن النجاشي ملك الحبشة؛ وورد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجدته عند تاجر للرقيق بمكة فاشترته منه وأعتقه لصنائع أبيه عندما هاجر المسلمون إليه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 4، ص 175. (لم تورد كتب الطبقات لذلك دون من المعاجم).

8 - البكري: معجم ما استعجم، ج 2، ص 657؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 4، ص 175-176 إضافة هذه الصفحة؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص 567؛ جواد علي: المفصل، ج 3، ص 910.

9 - النواضح من الإبل التي يستقى عليها الماء لري الزروع؛ والنواضح الذي ينضح على البعير، ويقال النواضح: المطر (نضحتنا السماء) ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص 619؛ مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت 261هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، د. ت. ج 2، ص 558؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ج 1، ص 98؛ الشريف: مكة والمدينة، ص 380.

كثير من الواحات الزراعية في المنطقة<sup>(1)</sup>، فقد كان لدى مخبريق اليهودي عبيد مخصصون للعمل على الآبار و سحب المياه باستخدام النواضح، و كان جلهم من نصارى الشام يستقدمهم لخبراتهم الزراعية<sup>(2)</sup>.

### 3 – أساليب أخرى:

الري بمياه الغيول: وهي مجاري ماء صغيرة، أو قناة صغيرة تشق بين مصدر الماء والمياه المتسربة، من خلال شقوق وانكسارات في طبقات الصخور، انتشرت بشكل خاص في اليمن وفي الغالب كان للعبيد دور في حفرها<sup>(3)</sup>.

وأساليب أخرى اتبعتها مزارعو جزيرة العرب، وكانت تحتاج إلى يد عاملة ذات خبرة ونشاط في هذا المجال، وكانت تقع على عاتق العبيد لخبرتهم وجلادتهم، وخير دليل على ذلك استخدام عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ثلاثة آلاف عبيد من سبي الأعاجم عند حفره لخليج نائلة<sup>(4)</sup>، والأدلة كثيرة عن الدور الذي أداه العبيد في جزيرة العرب في المجال الزراعي بشكل عام وفي مجال الري بشكل خاص.

### الخاتمة:

مما تقدم نلاحظ توزع المناطق الزراعية في جزيرة العرب و تباين الإنتاج بين المنطقة والأخرى، و مدى تأثير العوامل الطبيعية على الإنتاج؛ و محاولة تذليلها و تكييفها بما يخدم الزراعة، و سعي الفلاح من الفئات كافة لإنجاز جميع المراحل الزراعية بالأدوات البسيطة البدائية المتاحة؛ و مواجهة التحديات الطبيعية و تكييفها بما يخدم الزراعة، و نلاحظ التقدم الزراعي عند اليهود و النصارى و عبيدهم على العرب الأحرار قبيل البعثة النبوية بسبب النظرة الدونية من أغلب العرب الأحرار للحرف و كيف تغير هذا الواقع بعد البعثة و بعد حث النبي (ﷺ) على العمل و الترغيب به، و نلاحظ اعتماد الأحرار على العبيد للاستفادة من خبراتهم و جلادتهم و لانشغال أغلب المسلمين بالمعارك و الفتوحات و خاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر الراشدي، و لاسيما بعد أن استعاد الإسلام لهؤلاء العبيد إنسانيتهم المسلوبة وكرامتهم مما أدى إلى مضاعفة جهودهم، مما انعكس إيجاباً على زيادة الإنتاج و بالتالي على الحياة الاقتصادية كلها و الزراعة بشكل خاص كون الزراعة جزءاً مهماً من الحياة الاقتصادية و مكملاً للصناعة و التجارة، كل ذلك أسهم في التطور الاقتصادي الذي انعكس بشكل إيجابي على واقع جزيرة العرب الاقتصادية و العسكري في حقبة زمنية تعد من أهم الحقب في تاريخ البشرية ألا و هي عصر الرسول (ﷺ) و الخلفاء الراشدين.

### References

1. Abdullah Al-Hajj Abdullah: \_Agriculture and Industry in the Arabian Peninsula from the Prophetic Mission to the End of the Rashidun Era\_ , PhD Thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University .Egypt, 1434 AH / 2013 CE
2. Abu Mansur al-Azhari: \_Tahdhib al-Lugha\_ , edited by Muhammad Awad Mur'ib, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2001 CE.
3. Ahmed Shafiq: \_Slavery in Islam\_ , translated by Ahmed Zaki, Cairo Library, Cairo, 1982
4. Al-Bakri: \_Mu'jam ma Ista'jam\_ , edited by Mustafa al-Saqqa, 3rd edition, Alam al-Kutub, Beirut, 1403 AH.
5. Al-Baladhuri: \_Futuh al-Buldan\_ , edited by Ridwan Muhammad Ridwan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1403 AH.

1 - الفراهيدي : العين ، ج 3 ، ص 106 ؛ الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ج 1 ، ص 98 .

2 - ابن كثير: البداية و النهاية ، ج 3 ، ص 237 .

3 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص 139.

4 - نجمان ياسين : التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية في المدينة في القرن الأول الهجري ، تقديم عبد العزيز الدوري ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 2004 م ، ص 133 – 134 ؛ عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة و الصناعة ، ص 74 – 75 .

6. Al-Bayhaqi: *\_Sunan al-Bayhaqi al-Kubra\_*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, Maktabat Dar al-Baz, Mecca, 1414 AH / 1994 CE.
7. Al-Bukhari: *\_Sahih al-Bukhari\_*, edited by Mustafa Dib al-Bagha, 3rd edition, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1407 AH / 1987 CE.
8. Al-Dehlawi: *\_Hujjat Allah al-Balighah\_*, edited by Sayyid Sabiq, Dar al-Kutub al-Haditha, Cairo, no date.
9. Al-Dhahabi: *\_Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam\_*, edited by Umar Abdul Salam Tadmuri, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 AH / 1987 CE.
10. Al-Farahidi: *\_Kitab al-'Ayn\_*, edited by Muhammad al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Maktabat al-Hilal, Beirut, no date.
11. Al-Halabi: *\_Al-Sirah al-Halabiyyah fi Sirat al-Amin wa al-Ma'mun\_*, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1400 AH / 1980 CE.
12. Al-Hamdani: *\_Sifat Jazirat al-Arab\_*, edited by Muhammad Abdullah Balhaid, Al-Qahira Printing Press, Egypt, 1953 CE.
13. Al-Jumahi: *\_Tabaqat al-Shu'ara\_*, Dar al-Nahda al-'Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, no date.
14. Al-Jurjani: *\_Al-Ta'rifat\_*, edited by Ibrahim al-Abyari, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1405 AH.
15. Al-Kafumi: *\_Al-Kulliyat: Mu'jam fi al-Mustalahat al-Fardiyya wa al-Lughawiyya\_*, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, 2nd edition, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1419 AH / 1988 CE.
16. Al-Khuzai: *\_Takhrij al-Dalalat al-Sam'iyah 'ala Ma Kana fi Ahd Rasul Allah min al-Hiraf\_*, edited by Ihsan Abbas, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1405 AH.
17. Al-Mas'udi: *\_Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar\_*, edited by Mustafa al-Sayed, Al-Maktaba al-Tawfiqiyya, Cairo, 1421 AH / 2000 CE.
18. Al-Qazwini: *\_Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad\_*, Dar Sader, Beirut, 1960 CE.
19. Al-Samhudi: *\_Wafa al-Wafa bi Akhbar Dar al-Mustafa\_*, Al-Adab Printing Press, Egypt, 1326 AH.
20. Al-Sharif: *\_Mecca and Medina in Jahiliyyah and the Era of the Prophet\_*, Dar al-Fikr Cairo, 1405 AH / 1985 CE.
21. Al-Tabari: *\_Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an\_*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1992 CE.
22. Al-Tabari: *\_Tarikh al-Tabari al-Musamma Tarikh al-Rusul wa al-Muluk wa Ma Kana fi Zaman Kull Minhum\_*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1407 AH.
23. Al-Tirmidhi: *\_Al-Jami' al-Sahih Sunan al-Tirmidhi\_*, edited by Ahmed Muhammad Shakir and others, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, no date.
24. Al-Waqidi: *\_Futuh al-Sham\_*, Dar al-Jil, Beirut, no date.
25. Al-Waqidi: *\_Kitab al-Maghazi\_*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ahmad Ata, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1442 AH / 2004 CE.
26. Al-Ya'qubi: *\_Tarikh al-Ya'qubi\_*, Dar Sader, Beirut, no date.
27. Al-Zamakhshari: *\_Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar\_*, edited by Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl, 2nd edition, Dar al-Ma'rifah, Beirut, no date.
28. Al-Zubaidi: *\_Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus\_*, Dar al-Hidayah, Beirut, no date.

29. Bashari Latifa bin Amira: *\_Slavery in the Maghreb from the Islamic Conquest to the End of the ,Fatimid Rule\_* , PhD Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers .2007
30. , *\_Brahimia Fatima Zahra & Bourguiba Sarah: \_The Mawali in Hijaz during the Prophetic Era .Master’s Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, May 8 University, Algeria, 2016*
31. Certainly! Here is the translation and numbering for the remaining references:
32. Duradkah: *\_Arab-Jewish Relations Until the End of the Rashidun Era\_* , Al-Ahliyyah for .Publishing and Distribution, Amman, 1992
33. Fatima Qadur Al-Shami: *\_Slavery in Ancient Times, Jahiliyyah, and Early Islam\_* st edition, Dar .al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 2009
34. Fawzi bin Abdullah Orqanji: *\_Agriculture in the Region of Medina\_* , PhD Thesis Faculty of Social .Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, AH1422
35. *\_Hadiya Othman: \_Scriptural Religions in the Arabian Peninsula during Jahiliyyah and Early Islam .Master’s Thesis, University of Khartoum, Department of History, no date ,*
36. Ibn al-Athir: *\_Usud al-Ghaba fi Ma’rifat al-Sahaba\_* , edited by Adel Ahmed al-Rifa’i, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
37. Ibn al-Jawzi: *\_Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam\_* , 1st edition, Dar Sader, Beirut, 1358 AH.
38. Ibn Asakir: *\_Tarikh Madinat Dimashq\_* , edited by Muhibb al-Din Umar ibn Ghurama al-Umari, Dar al-Fikr, Beirut, 1995 CE.
39. Ibn Hajar: *\_Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah\_* , edited by Muhammad Ali al-Bajawi, 1st edition, Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH / 1992 CE.
40. ibn Hanbal: *\_Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal\_* , Qurtuba Foundation, Cairo, no date.
41. Ibn Hisham: *\_Al-Sirah al-Nabawiyyah\_* , edited by Taha Abdul Rauf, 2nd edition, Dar al-Jabal, Beirut, 1411 AH.
42. Ibn Kathir: *\_Al-Bidaya wa al-Nihaya\_* , Maktabat al-Ma’arif, Beirut, no date.
43. Ibn Majah: *\_Sunan Ibn Majah\_* , edited by Muhammad Fuaad, Dar al-Fikr, Beirut, no date.
44. Ibn Manzur: *\_Lisan al-‘Arab\_* , 1st edition, Dar Sader, Beirut, no date.
45. Ibn Sa’d: *\_Al-Tabaqat al-Kubra\_* , Dar Sader, Beirut, no date.
46. Ibn Shabba: *\_Tarikh al-Madina al-Munawwarah\_* , edited by Ali Muhammad Dandal and Yaseen Saad al-Din Bayan, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
47. Ibn Sida: *\_Al-Mukhasas\_* , edited by Khalil Ibrahim Jafal, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
48. Israel Wolfensohn: *\_The History of Jews in the Arabian Peninsula during the Jahiliyyah and Early .Islam\_* , Al-I’timad Press, Egypt, 1345 AH / 1927 CE
49. Issam al-Din Abdul Raouf Al-Fiqi: *\_Yemen under Islam from its Dawn Until the Establishment .of the Islamic State\_* , Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1414 AH / 1994 CE
50. ,Jawad Ali: *\_Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam\_* , 2nd edition, University of Baghdad .AH / 1993 CE, Vol. 3, pp. 849–850 1413
51. Muhammad Bayoumi Mehran: *\_The Ancient History of Arabs\_* , Dar al-Ma’rifah 1994
52. Muslim: *\_Sahih Muslim\_* , edited by Muhammad Fuaad Abdul Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, no date.
53. Najman Yassin: *\_Social and Economic Structures in Medina in the First Hijri Century 1 presented , .by Abdul Aziz Al-Douri, Ministry of Culture Publications, Syria, Damascus, 2004*

54. ,Nasser Makarim Al-Shirazi: *\_Islam and the Liberation of Slaves\_* , 1st edition, Dar al-Nubala .Beirut, 1415 AH / 1995 CE
55. ,Sa'di Abu Habib: *\_The Jurisprudential Dictionary: Language and Terminology\_* , Dar al-Fikr .Syria, 1419 AH / 1998 CE
56. ,\_Shahin: *\_The Economic Activity of Jews in Hijaz during Jahiliyyah and the Era of the Prophet* .Islamic University Journal, University of Gaza, Issue No. 2, Vol. 12, 2004
57. Yaqut al-Hamawi: *\_Mu'jam al-Buldan\_* , Dar al-Fikr, Beirut, no date.